

لوحة جنازية غير منشورة في متحف السلام بأسسوط

إعداد

د / أسامة إبراهيم سلام

قسم الآثار

كلية الآداب - جامعة أسسوط

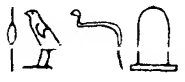
لوحة جنائزية غير منشورة في متحف السلام بأسسيوط


- مقدمة:

كان المصري القديم مؤمناً بالبعث والخلود، لذا لجأ لتأمين حياته في العام الآخر بوضع الأطعمة والمأكولات والمشروبات والملابس وما كان يستخدمه في الحياة الأولى بمقبرته، وذلك لاستخدامها في حياته الأخروية، كما كان من المعروف أنه لا بد على أهل المتوفى وخاصة الابن الأكبر أن يقدموا هذه القرايين بانتظام، وذلك لضمان حياة سعيدة للمتوفى في العالم الآخر^١، ونظراً لأنه من الصعب ضمان استمرار تقديم القرايين بانتظام، فقد لجأ المصري القديم إلى رسم هذه القرايين على جدران مقبرته، أو تسجيل أسماء القرايين وإعدادها في قوائم منقوشة علي لوحات، تضمن للمتوفى الاستمرار في عملية العطاء بالنسبة للقرايين^٢، بالإضافة إلي عمل قوائم علي الأبواب الوهمية التي قد تحولت هذه الأبواب شيئاً فشيئاً خاصة بعد نهاية الأسرة السادسة إلى قطعة مستطيلة نحتت من الحجر أو الخشب سميت باللوحة^٣.

تميزت مجموعة اللوحات التي خلفتها الحضارة المصرية القديمة، بتعدد طرزها وتنوع أنماط مناظرها وزخارفها؛ حيث مرت هذه اللوحات بمراحل متطورة من عصر بداية الأسرات وحتى العصرين اليوناني والروماني، ففي عصر الدولة الوسطي ساد طراز عبارة عن ألواح حجرية

مستطيلة الشكل ومستديرة القمة غالباً ما ترمز لقبة السماء، وفي عصر الدولة الحديثة ظهرت القمة الهرمية المدببة، وبدأ ظهور اللوحات الخشبية التي سادت في العصر المتأخر بمناظرها الملونة^٤.

أطلق عليها في اللغة المصرية القديمة كلمتين  wd، استخدم المصري القديم في صناعة اللوحات الحجر الجيري، الحجر الرملي، الجرانيت، الخشب، الألباستر^٦.

ظهرت الصيغة الرسمية لتقديم القرابين والتي عرفت باسم  nsw (هبة يعطيها الملك)^٧، ثم يقوم بتصوير كل ما يحتاجه المتوفى في العالم الآخر^٨. شيدت تلك اللوحات علي قمة واجهة المباني أو علي جدران المقابر سواء من الداخل أو الخارج المشيد أمامها المصاطب^٩.

علي الرغم من ظهور اللوحات ذات القمة المستديرة منذ الأسرة الأولى، إلا أن في الأسرة الحادية عشرة ظهر لها تقسيم أدق وزين أحيانا بعمود وسيقان البردي^{١٠}.

أما عن الغرض الديني من المناظر المصورة علي اللوحات الجنائزية، التي تصور المتوفى جالساً علي كرسي بأرجل أسد وأمامه مائدة القرابين^{١١}، أو تصوره مع عدد من أفراد عائلته يقدمون له القرابين المكونة من الأشياء التي يرغب فيها^{١٢}؛ حيث تحتوي موائد القرابين علي كل العناصر لجذب الروح حتى تتوحد مع ذلك الجالس إليها وباسط يده في

حركة تشير إلي عودة الحياة إليه حتى يهم بتناول طعامه المتنوع والمصفوف علي مائدة القرايين^{١٣}.

وهناك عدد كبير من لوحات الأسرتين الحادية عشرة والثانية عشرة ذات القمة المسنديرة، نصم العديد من الكتابات والنقوش التي هي أفضل حالاً من عصر الدولة القديمة؛ حيث تميزت بالألوان والمناظر التي تمثل أحد أفراد الأسرة إلي جانب المتوفى مع توضيح اسم المتوفى وأهم ألقابه^{١٤}، كانت تضم نقوشا عليها بعض الصلوات والأدعية والتوسلات للمعبود أوزير فهو صاحب القضاء في عالم الموتى^{١٥}، وهذا يوضح الشكل المعتاد لتقسيم سطح اللوحة في عصر الدولة الوسطي إلي كتابة في الجزء العلوي ومناظر في الجزء السفلي^{١٦}.

اللوحة الجنائزية موضوع البحث:

يعود تأريخ اللوحة إلي عصر الدولة الوسطي، عثر عليهما في منطقة أبيدوس^{١٧}، ثم تم إيداعها في متحف السلام المجاور لترعة الإبراهيمية بأسيوط.

التأريخ: الأسرة الحادية عشرة.

مكان الحفظ: متحف السلام بأسيوط.

الطول: ٣٦ سم

السمك: ٦,٥ سم

رقم السجل بالمتحف: ٢٠٦

رقم الاكتشاف بالموقع: ٢٠١

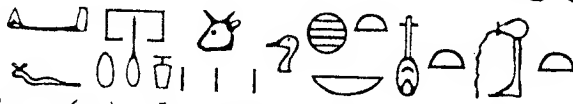
الوصف:

لوحة ذات قمة مستديرة، نقش عليها بالغائر، إطار يوضح حدود اللوحة من جميع الاتجاهات، ثم تبدأ قمتها بعيني الودجات المتقابلين، ربما أنهما مأخوذتان من تصويرهما علي الأبواب الوهمية المعروفة منذ عصر الأسرة السادسة، باعتبار العين أداة الحماية، أو مثلت في المقام الأول عيني المتوفى اللتين ينظر بهما خارج تابوته لرؤية الطقوس والقرايين المقدمة له^{١٨}، ثم تطور هذا المعتقد الديني لتمثل عينا الودجات علي هُرِيم (أمنمحات الثالث) بدهشور وبصحبتهما نص يتمني فيه المتوفى أن يري الشمس عند شروقها^{١٩}، وأسفل هذا الرسم لجأ الفنان إلي كتابة ثلاثة سطور أفقيه بالكتابة المصرية القديمة (الهيروغليفية)، وهي علي النحو التالي (صورة ١):



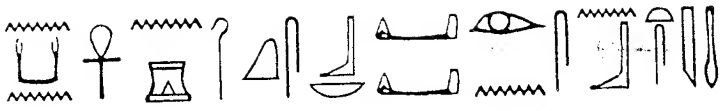
Htp-di-nsw(n) Wsir nb ddw ntr 3 nb 3bdw

هبة يعطيها الملك (للمعبود) أوزير سيد جدو (أبوصيربنا)^{٢٠}، المعبود العظيم، سيد أبيدوس^{٢١}.



di.f pr-hrw(m) t hnkt k3w 3pdw ht nb(t) nfirt wbt

ليعطي القرايين (المكونة من) خبز، جعة، ثيران، طيور، وكل شيء طيب وظاهر.



$n\ k3\ n^{\circ}nh\ n\ wdhw\ h\dot{k}3\ Ddi- snb\ ir\ n\ snbt. s\ m3^{\circ}\ hrw.$

المستول عن مائدة قرابين الحاكم^{٢٢} ددي - سنبت^{٢٣} ، المولود من سنبت
أس^{٢٤} ، صادق الصوت.

لم يكتفي الفنان بكتابة النص الجنائزي، إلا أنه عمد إلي وصف
ذلك ليكون شيئاً ملموساً؛ حيث وضع صاحب اللوحة (ددي - سنبت) في
هيئة واقفة علي الجانب الأيسر من اللوحة، ويتجه بوجهه ناحية اليمين
تجاه القرابين، ويرتدي علي صدره القلادة، ويده اليمني ممتدة بجانبه، أما

اليـد اليسري ممسكه بزهرة اللوتس $s\dot{s}n$ & $s\dot{s}n$

^{٢٥}، نسبة إلي رمز المعبود نفرتوم (سيد العطور)^{٢٦} ومتجه بها أمام وجهه،
وكانت زهور اللوتس الزرقاء تمثل عمق الحياة الآلهية؛ حيث صور
الأحياء والأموات يشمونها في خشوع ربما نتيجة للفرحة أو سحر المولد
من جديد^{٢٧}، ثم يرتدي شند فوق الركبة (النقبة)

$\dot{s}ndyt$ & $\dot{s}ndyt$ وهي رمز قبضة المعبود آتوم^{٢٩}،




ويقدم قدمه اليسري علي اليمني، وعلي الجانب الأيمن صور الفنان زوجته
جاثية علي ركبتها وشعرها ينسدل علي ظهرها، وتضع عليه قمع من
زيوت الطيب (العطر)، وتتجه بوجهها إلي اليسار ناحية مائدة القرابين،
وترتدي علي صدرها القلادة، ورداء حابك علي جسدها، وتبسط زراعها
اليـسري للأمام لتوحي بتقديمها لتلك القرابين لزوجها المتوفى، واليد اليمني













ممسكة بزهرة اللوتس وتنتجه بها إلي وجهها، أما بالنسبة لنوعية القرابين المقدمة للمتوفى، فلقد أبرز الفنان جميع الأنواع التي كان يحبها في الحياة الدنيوية؛ حيث نجد في أعلى اللوحة المرأة بمعني nh^{e} f^{h} 30 ، وهي من أحدي رموز المعبودة حتحور، وتعد من أهم أئمة المرأة، حيث صنعت من أقراص ذات مقابض مختلفة الأشكال من البرونز وكان الأثرياء يصنعونها من الفضة؛ حيث تشكل مقابضها أحيانا في هيئة المعبودة حتحور أو في هيئة امرأة تحمل القرص فوق رأسها^{٣١}، يجاورها أثناء العطور التي يمتد منها عصا التعطر، وأسفلهم مباشرة المكحلة، ومن بين القرابين الأوز التي لا تخلو منها لوحة، وقد فصلت رأسها عن جسدها أو تتدلي رأسها إلي أسفل wsn f^{h} 32 ، وربما نشأت هذه الفكرة من الاعتقاد بأن أرواح الأعداء تحولت إلي هيئة بعض الطيور، ودون ذلك في كتاب الموتى (لقد قطع حور رؤوسكم عند السماء وأنتم كالطيور)، من هنا كان تقديم الأوز للمتوفى يقصد به في عقائد المصريين تحقيق هدفين:

١- توجيه القوة الحيوية التي في الطائر إلي المتوفى.

٢- القضاء علي الأعداء المتمثلين في هيئة الأوز^{٣٣}.

يلي ذلك حزمة من البصل التي قدسها المصريون القدماء؛ حيث كان يعلقها في رقبته أثناء احتفاله في عيد الربيع وطوافه حول معبد المعبود سوكر (بمنف) تبركا به، كما اعتادوا أن يعلقوه علي حزم البصل علي أبواب المنازل أو يصبوا عصيرا منه علي أعتاب الأبواب ويضعونه تحت

وسائدهم ويشمونهم عند مطلع الفجر اعتقاداً منهم أنه يطرد الأمراض والحسد، كما اعتادوا أن يضعوه قرب أنف الطفل عند ولادته لما له من رائحة نفاذة من ثم أصبح البصل تقليداً يؤكل مع الفسيخ في عيد شم النسيم^{٣٤}، وأسفاه من اليسار رأس ثور مذبوح ويجاوره أضلاع من لحوم البقر والمعروفة باسم spht  ^{٣٥}، ويليه رجل الثور الأمامية التي وردت في اللغة المصرية القديمة بمعنى hpš  &  ^{٣٦}، وظهرت كثيراً في قائمة التقديمات مع أنواع مختلفة من القرابين، وربما تم اختيار الرجل الأمامية كناية عن الذراع اليمنى القوية للإنسان، فهي رمز القوة الملكية أو الإلهية^{٣٧}، وأسفل ذلك أرغفة الخبز بأنواعه المختلفة؛ حيث استخدم المصري القديم حوالي أربعين مصطلحاً لأنواع الخبز والكعك؛ حيث صور الخبز في أرغفة بيضاوية ومستديرة والشكل المخروطي وأكثرهم استخداماً الخبز الطويل والذي صور في مناظر القرابين، وظهر في توابيت الدولة الوسطى، كاستبدال لأسماء المعبودات تحوت، جب أو أنوبيس، وكلهم ارتبطوا لحد كبير بالحياة الأخرى^{٣٨}.

وجميع أنواع الأطعمة موضوعة علي مائدة القرابين والتي وردت في اللغة المصرية القديمة بالأشكال التالية:  &  h3wt  &  ^{٣٩}،  h3t  &  h3y(t)  &  h3t ^{٤٠}،  wdhw  &  wdhw ^{٤١}، والتي رسم الفنان أسفلها أنائين التطهير والمعروفين عند المصري القديم باسم أناء

الحياة " العنخ " والغرض منهما تجديد حيوية المتوفى (صورة ٢) (رسم
تخطيطي (١).

التعليق:

يري الباحث الاستنتاجات الآتية:-

- ١- أن أمنية كل مصري تقي أن يدفن في أبيدوس هذا المكان المقدس، ومن لم يستطع فعله أن يزور المعبود أوزير في أبيدوس، أو يقيم حجرا عند درج المعبود العظيم أوزير، أو ينقش اسمه في مقر إقامة المعبود ليضمن لنفسه مكانا متميزا بين الموتى؛ حيث أغلب الشواهد واللوحات الخاصة بفتره الدولة الوسطي قد وجدت في أبيدوس^{٤٠}.
- ٢- اللوحة دون بها اسم صاحب اللوحة ددي- سنب وأمه سنبت- أس جاثية علي ركبتيها وتقدم له القرابين.
- ٣- مما سبق نجد أن المصري القديم لجأ إلي صنع هذه اللوحات، وذلك لعدم ضمانه استمرار تقديم القرابين له بانتظام من تجاه أمه وزوجته وأبنائه وأقاربه، فاستعاض عنها برسمها علي اللوحات، بشكل منتظم أعتاد عليه منذ عصر الدولة القديمة واستمرت في عصر الدولة الوسطي وكذا الدولة الحديثة، بحيث يتلو عليها بعض التعاويذ السحرية، والتي تحولها إلي صورة حقيقية، وبذلك يتمتع المتوفى بحياة سعيدة ورغبة في العالم الآخر^{٤١}.

- ¹ ديمتري ميكس: الحياة اليومية للآلهة الفرعونية، ترجمة: فاطمة عبد الله، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٥٦.
- سليم حسن: مصر القديمة، ج٢، القاهرة، ١٩٩٢، ص ٣٠٠.
- عبد العزيز صالح: الشرق الأدنى القديم (مصر القديمة)، ج١، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣١٥.
- سمير أديب: موسوعة الحضارة المصرية القديمة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٤٣٧.
- ² رمضان عبده السيد: تاريخ مصر القديمة، ج١، ط٢، القاهرة، ٢٠٠٣، ص ٢٠٣.
- ³ E.W.Budge; The Mummy, New York, 1927, p.218.
Regina Holz; Steele, Vol. 3, Oxford, 2001, p. 320.
Janice Kamrin; Ancient Egyptian Hieroglyphs, A Practical Guide, Cairo, 2005, p. 132.
- ⁴ مراد علام: عالم الفراعنة، بحث بعنوان (قرص الشمس (المجنح) ذو الجناح الواحد وعين الودجات علي قمم اللوحات)، ج٢، حوليات المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٠٣.
- سمير أديب: المرجع السابق، ص ٨١٢.
- Ali Radwan; Six Ramesside stelae in the popular pyramidition, ASAE LXXI, 1987, p. 224.
- ⁵ A. Gardiner; Egyptian Grammer, Oxford, 1982, pp. 495, 558, 563.
R. O. Faulkner; A Concise Dictionary of Middle Egyptian, Oxford, 1964, pp. 47, 74.
- ⁶ Terrace & H. Fischer; Treasures of Egyptian Art for the Cairo Musem, London, 1970, p.
- الفريد لوكاس: المواد والصناعات عند قدماء المصريين، ترجمة: زكي اسكندر مراجعة: محمد زكريا غنيم، القاهرة، ١٩٩١، ص ص ٩٦، ٩٧.
- محمد عبد الهادي محمد: دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار الغير عضوية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٦٣.
- ⁷ Janice Kamrin; op. cit., pp. 134-135.
- ⁸ ديمتري ميكس: المرجع السابق، ص ٢٥٦.
- أدولف ارمان: ديانة مصر القديمة، ترجمة: عبد المنعم أبو بكر و محمد أنور شكري، القاهرة، ١٩٩٧، ص ١٩٧.

9 العزب أحمد حسان أحمد: دراسة فنية ولغوية للوحات من بداية عهد أحمس الأول إلى نهاية عهد تحتمس الثاني، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة أسيوط، ١٩٩٣، ص ٥٠٤.

Regina Holzl; op. cit., p. 320. 10

Florence Makuejol; Dictionnaire de L'Egypte Ancienne Alex. 11

E.W.Budge; op. cit., p. 219. 12

13 جورج بوزنر: معجم الحضارة المصرية القديمة، ط ٢، ترجمة: أمين سلامة، مراجعة: سيد توفيق، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٣٠٣.

E.W.Budge; op. cit., p. 219. 14

15 سيد توفيق: معالم تاريخ وحضارة مصر الفرعونية، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٢٢٦.

Ian Shaw & P. Nicholson; Dictionary of Ancient Egypt, Cairo, 16 2003, p. 287.

17 عاصمة الأقليم الثامن بأقاليم مصر العليا، وعرفت في اللغة المصرية القديمة باسم

أبجو 3bdw ، وفي العربية أطلق عليها العرابة المدفونة أو عرابة أبيدوس التابعة لمركز البلينا - سوهاج، وخصصت لعبادة المعبود أوزير أله عالم الموتى.

Porter & Moss; Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic Texts, Reliefs, and paintings, V, Oxford, 1962, pp. 39-40.

جيمس بيكي: الآثار المصرية في وادي النيل، ج ٢، ترجمة: لبيب حيشي - مراجعة: جمال الدين مختار، ١٩٩٩، ص ص ٢١٤، ٢١٥.

عبد الحليم نور الدين: اللغة المصرية القديمة، ط ٦، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٢٨٧ - ٢٨٨.
حسن محمد محيي السعدي: حكام الأقاليم في مصر الفرعونية، الإسكندرية، ١٩٩١، ص ٤٨ - ٤٩.

سمير أديب: المرجع السابق، ص ١٦٧.

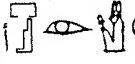
18 ريتشارد ويلكنسون: قراءة الفن المصري دليل هيروغليفى للتصوير والنحت المصري القديم، ترجمة: يسرية عبد العزيز حسني، المجلس الأعلى للآثار، القاهرة، ٢٠٠٧، ص ٤٨.

أدولف ارمان: المرجع السابق، ص ٢٩٣.

J. de Morgan. Fouilles á Dahchour, 47, 57- 75, 73. 19

Maspero; ASAE 3, 1902, pp. 206- 207.

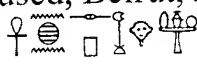
20 عرفت في المصرية القديمة باسم " عنجت " أو " عنجة " ndt ومعناها " أقليم المعبود عنجتي " الذي خلفه المعبود أوزير علي ملكة، وكانت مقرا لعبادة ثالوث أبيدوس ،

أما عاصمة الإقليم فكانت تسمى بنفس الاسم "عنجة" في البداية ثم "جدو" اسم "بر - أوزير"  أي مقر المعبود أوزير، الذي حرفه الأغريق إلى بوسيريس، ثم أسماها العرب بوصير وهي قرية أبوصربنا الحالية، علي الضفة الغربية لفرع دمياط جنوب غرب سمنود بحوالي ٩ كم، وهي أحدي مراكز محافظة الغربية الحالية. جيمس بيكي: المرجع السابق، ج ١، ١٦٦٢، ص ٦٨. حسن محمد محيي السعدي: المرجع السابق، ص ٧٢. سمير أديب: المرجع السابق، ص ١٧١، ٢١٣.

Janice Kamrin; op. cit., p.136.

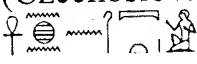
٢٢ هذا اللقب كان مألوفاً في عصر الدولة الوسطى؛ حيث كان حامل هذا اللقب من أفراد البيت الملكي.

William A. Ward, Index of Egyptian administrative and Religious Titles of the Middle Kingdom with a Glossary of words and phrases used, Beirut, Lebanon, 1982, 75(608 a, 611).

 °nh n sp h3 hr wdhw (Recipient of aThousand 608a

from the offering- Tabel.

RILN(Z. Zába, The Rock Inscriptions of Lower Nubia (Czechoslovak Concession) , Prague, 1974, p.23, no.148.

 °nh n t .t hk3 (participant of the Ruler's Table) 611

HT, IV, 44.(Hieroglyphic Texts from Egyptian Stelae, etc., in the British Museum, Vols. 1-6, London, 1911- 1922.& AIB, I, 195 (Aegyptische inschriften aus den Könlglichen Museen Zu Berlin I, Leipzig, 1913.& NIR, no. 61 (G. Goyon, Nouvelles inscriptions rupestres du Wadi Hamamat , Parism 1957.& JEA, Journal of Egyptian Archaeology, 31, pl. 4.& Gayet, pl. 52(E. Gayet, Musée du Louvre. Stèles de la XIIe dynastie , Paris, 1886.

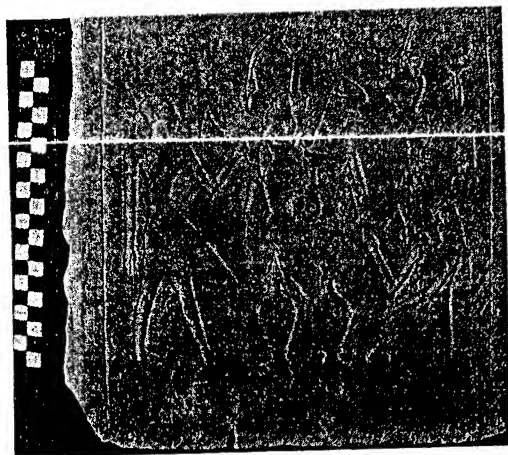
Hermann Ranke, Die Ägyptischen Personennamen,I,II,III, Heidelberg, 1935, s.402.6.

Hermann Ranke, op. cit.,s. 314.15.

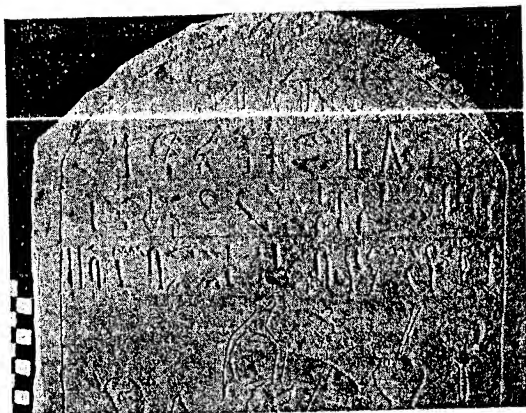
A. Gardiner; op. cit., p. 480.

R. O. Faulkner; op. cit., p.248.

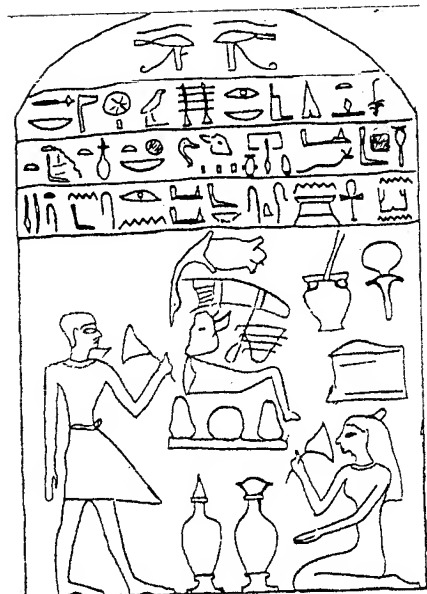
- 26 ريتشارد ويلكنسون: المرجع السابق، ص ١٢٦.
- 27 سمير أديب: المرجع السابق، ص ٦٩٧.
- وليم نظير: الثروة النباتية عند قدماء المصريين، القاهرة، ١٩٧٠، ص ص ٢٠٨ - ٢١١.
- 28 A. Gardiner; op. cit., p. 595.
- R. O. Faulkner, op. cit., p.270.
- 29 Wolfgang, Helck undeberhand otto, Lexicon der Agyptologi, band VI, German, 1984, p. 718.
- 30 A. Gardiner; op. cit., p. 557.
- R. O. Faulkner; op. cit., p.44.
- 31 سمير أديب: المرجع السابق، ص ٩٤.
- 32 A. Gardiner; ibid., p. 562.
- R. O. Faulkner; ibid., p.70.
- 33 سامي الحسيني مجاهد: اللوحات الجنائزية في العصر المصري القديم، دراسة مقارنة بشواهد القبور منذ بداية العصر البطلمي وحتى نهاية العصر الفاطمي، رسالة ماجستير، غير منشورة، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ١٩.
- 34 وليم نظير: المرجع السابق، ص ١٤٤.
- سمير أديب: المرجع السابق، ص ١٦٤.
- 35 A. Gardiner; op. cit., pp. 466,589.
- 36 A. Gardiner; ibid., p. 584.
- R. O. Faulkner; op. cit., p189.
- 37 ريتشارد ويلكنسون: المرجع السابق، ص ٨٠.
- 38 ريتشارد ويلكنسون: نفس المرجع السابق، ص ٢١٣.
- سمير أديب: المرجع السابق، ص ٥٩٢.
- 39 A. Gardiner; op. cit., p. 501.
- 40 أدولف ارمان: المرجع السابق، ص ٣٠٢.
- 41 Mitteilungen des deutschen institutes für Ägyptische Altertumskunde in Kairo, IV, Musée Bisliothèque, 1933, s.165-206.



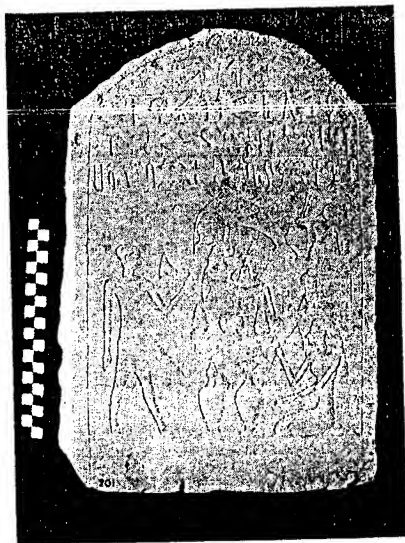
صورة ٢: توضيح مجموعة القرايين المقدمة من الأم للمتوفى.



صورة ١: توضيح النص الجنائزي المدون باللوحة في ثلاثة سطور أفقية.



رسم تخطيطي للوحة رقم ١: تم الرسم بمعرفة الباحث



صورة ٢: توضيح اللوحة كاملة في هيئتها الطبيعية.

